

لقاء الرئيس محمد أنور السادات

مع وفد الكونجرس الأمريكى

فى ١٣ يوليو ١٩٧٧

سؤال : حول التسوية فى الشرق الأوسط

الرئيس : اننا نتخذ استعداداتنا حالياً وينبغى أن نستعد للحل الشامل للمشكلة وهى الصراع العربى الإسرائيلى لأن سياسة الخطوة أسفرت عن التوصل إلى اتفاقيتين لفصل القوات ولكن الوقت الآن ملائم للغاية لأول مرة لبدء تنفيذ الحل الشامل للمشكلة وعندما قمت بزيارة الرئيس كارتر فى واشنطن بحثنا هذا الاحتمال ونحن الآن مع بيجين

ونحن نتوقع أن نستقبل الوزير فانس هنا فى نهاية الشهر الحالى أو بداية الشهر القادم، ونحن نأمل أن نحقق قوة دفع جديدة لعملية السلام التى بدأناها معاً بعد أن فقدت عملية السلام قوة الدفع الخاصة بها لعدة أسباب قد يكون منها مشكلة وترجييت فى وقت ما، ثم عام الانتخابات فى ١٩٧٦ وفى هذه المرة نأمل أن يتم هذا على أن تشترك جميع الأطراف المعنية فى جنيف ونتوصل إلى إقامة سلام دائم فى المنطقة هنا بعد ٩٢ عاماً من الصراع والمواجهة وبعد ٢٩ عاماً من وجود هذه المشكلة المريرة، وهى الصراع العربى الإسرائيلى من وجهة نظرى

سؤال : سيادة الرئيس ان القرار رقم ٢٤٢ يدعو بالطبع إلى الانسحاب الإسرائيلى من الأراضى العربية من ناحية وإنهاء حالة الحرب من ناحية

أخرى. وانى أتساءل هل تستطيعون أن توضحوا لنا قبل كل شئ العلاقة بين الانسحاب الإسرائيلي وخطوات إنهاء حالة الحرب وما هي هذه الخطوات المحددة والتي تتصورونها لإنهاء حالة الحرب؟

الرئيس : عندما نصل إلى نقطة تحول في عملية السلام فإن إسرائيل كما هي العادة تطلق بعض بالونات الاختبار أو أن تحاول عرقلة أية جهود أو أن تضع الألغام على الطريق والآن فانهم يتحدثون عن طبيعة السلام.. وقبل ذلك اعتادوا على أن يقولوا اننا نريد السلام والعرب لا يريدون السلام

لقد حدث ذلك خلال ٢٥ عاماً مضت.. ولكن بعد حرب أكتوبر فإنها تحولت إلى الحديث عن طبيعة السلام ، حسناً جداً أنك تسأل عن إنهاء حالة الحرب ومراحل السلام.. انهم يحاولون الترويج لفكرة مؤداها أنه يجب أن يتم الانسحاب على مراحل ومع كل مرحلة يكون هناك جزء من السلام من جانبنا وانسحاب جزئى من جانبهم يتم بالتدريج على مدى بضع سنوات وأن هذا في حقيقة الأمر لن يؤدي بنا إلى إقرار السلام.. لماذا؟ لسبب غاية في البساطة وهو انه عندما يوجد هناك جندي إسرائيلي واحد على أرضى فاننى لا أستطيع أن أنهى حالة الحرب... وهذا شئ مفهوم تماماً. كيف يمكننى أن أنهى حالة الحرب علي حين يوجد هناك جنود إسرائيليون على أرضى.. حسناً ان ذلك كما لو كنت أدعوهم بصورة رسمية للبقاء لاننى أنهيت حالة الحرب وهم موجودون على أرضى. ولهذا فاننى أبلغت الرئيس كارتر أن ذلك لا يعتبر حديثاً عملياً إذ انه يتعين معالجة الموضوع بأكمله على أساس الحل الشامل والذي

اقترحته هو الآتى.. لقد اقترحت التوصل إلى اتفاقية السلام فى جنيف بحيث تناقشها جميع الأطراف المعنية بما فيها إسرائيل على أن يكون البند الأول فى هذه الاتفاقية هو انتهاء حالة الحرب والبند الثانى هو انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى العربية المحتلة بعد ١٩٦٧ والبند الثالث هو انه مهما كانت الضمانات التى تطلبها إسرائيل فإنه ليس لدينا أى اعتراض على الإطلاق من أية هيئة يوافقون هم عليها.. فإنه ليس لدينا أى اعتراض من جانبنا على الإطلاق إلا اننى سوف أطلب بنفس الضمانات لنا وللعرب أيضاً واننى أعتقد أنه من الطبيعى تماماً عندما تسعون أنتم لضمان أمن إسرائيل فإنه يجب عليكم أن تسعوا لضمان أمننا أيضاً. وليست لدينا علاقات خاصة معكم مثل إسرائيل لكننا مازلنا أصدقاء وأكثر من ذلك فإن صداقتنا تزداد عمقاً يوماً بعد يوم ولديكم مصالحكم فى المنطقة وليست إسرائيل هى التى تحرس مصالحكم فيها لأن أصدقاءكم فى المنطقة هم الذين يحرصون مصالحكم هنا

وعلى هذا وكما قلت فإن البند الثالث هو الضمانات وأنه مهما تطالب به إسرائيل كضمانات من أية جهة يرغبون فيها فإننا لن نعترض بل سنرحب بالفكرة قد تكون هناك مناطق منزوعة السلاح تتم على أساس تبادلى ومحطات إنذار مبكر ومحطات لقوات الأمم المتحدة على الحدود أيضاً، كل هذه الأفكار تعتبر أمراً متاحاً فى مشكلة الضمانات وبعد ذلك إقامة دولة فلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة مع وجود ممر بينهما خلال إسرائيل وذلك يعتبر أكثر الأشياء أهمية والتى أشرت إليها بخصوص القرار رقم ٢٤٢

وصحيح تماماً أن القرار رقم ٢٤٢ هو الأساس الذي سنعمل وفقاً له في جنيف حسناً جداً إذ إنه يوجد في القرار رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ التزامات يتعين على إسرائيل الوفاء بها وهناك التزامات يتعين على العرب الوفاء بها وكما قلت لكم فلنعالج ذلك كحل شامل على أن يفي كل منا بالتزاماته المنصوص عليها في القرار ٢٤٢ ويتضمن هذا الحل الشامل إنهاء حالة الحرب وإعطاء الضمانات وإنشاء الدولة الفلسطينية وأنا أعني الوفاء بجميع الالتزامات الأخرى الواردة في القرار رقم ٢٤٢ كما أنه سوف تتوالى القضايا الجانبية الأخرى مثل المقاطعة على سبيل المثال ويمكن التوصل إلى حل لذلك لأنه لن يكون هناك مجال يدعو للمقاطعة مرة أخرى. لاننا سنكون عندئذ قد توصلنا إلى اتفاقية ووقعناها وعلى هذا فإن ذلك سوف يحل بطريقة أتوماتيكية ان ذلك هو رأي بخصوص المشكلة

سؤال : لقد ذكرتم أنه طالما ظل الجنود الإسرائيليون على الأراضي العربية فإنه لن يكون من الممكن إنهاء حالة الحرب. فهل يعنى أنه ينبغي أن يكون هناك انسحاب إسرائيلي شامل أو تام من كافة الأراضي المحتلة قبل أن تتمكنوا من الدخول في إنهاء حالة الحرب؟

الرئيس السادات : ان فكرتى هي كذلك وكما أخبرتكم فإن هذه اتفاقية شاملة وكما قلت فإن الأمر الأول هو أننا نقول إنهاء حالة الحرب ثم البند الثانى الذى تحدثتم عنه هو أن الانسحاب سوف يتخلف دعنا نقول ٣ أشهر أو ٦ أشهر أو شيئاً مثل ذلك وليس أكثر من هذا كما يحلم

الإسرائيليون

حسناً.. ان الاتفاقية واتفاقية السلام ستبدأ في العمل في اللحظة التي ينسحب فيها آخر جندي اسرائيلي من اراضينا ويمكن أن يتم تطبيق الاتفاقية الشاملة

سؤال : إذا ذهبتم إلى جنيف التي ستكون مكاناً للتفاوض فهل ترون أن هذه المواقف المعلنة ستكون بمثابة نقطة للبدء في التفاوض منها أو أنها تمثل المواقف النهائية؟

الرئيس السادات : حسناً ان هذا أمر هام للغاية وينبغي أن أقول لك بصراحة تامة أنني عندما كنت أجرى محادثاتي مع الرئيس كارتر عن المنطقة أبلغته بالآتي.. ان هذه المشكلة المحددة أى النزاع العربى الإسرائيلى يتعين ألا يتم التفاوض بشأنها علانية كما هو الأمر الآن.. وأن كل شخص تقوم أفكاره أو نحو ذلك وستكون هناك دائماً صعوبات في هذا السبيل. ولقد طلبت من الرئيس كارتر أن تبدأ مجموعة عمل برئاسة فانس في إجراء اتصالات مع كافة الأطراف المعنية والإعداد لعقد مؤتمر جنيف. وعندما أقول البدء والترتيبات فاننى أعنى أنكم الطرف الوحيد المكرس للقيام بذلك لانه يتعين على إسرائيل أن تثق فيكم، وأن الولايات المتحدة تمد إسرائيل بشريان الحياة وأننى أتساءل فاننى أثق فيكم لماذا لا تثق إسرائيل فيكم مثلما أفعل أنا. واننى أحث على تشكيل مجموعة العمل هذه حتى لا نفقد أى وقت حتى انعقاد جنيف والقيام بترتيبات جيدة واننى أعنى بالترتيبات الجيدة] أنه يمكن تحقيق إطار عمل معين قبل التوجه إلى جنيف أو أن نذهب إلى جنيف ونبقى فى التفاوض لمدة عشر سنوات هناك. ولذلك فإن تلك مسئوليتكم حقيقة لأننى أثق فيكم وأنه يتعين على الاسرائيليين أن يتقوا فيكم وأنه بوسع مجموعة العمل

هذه إجراء اتصالات مع كافة الأطراف المعنية بها وكذلك الاتحاد
السوفيتى أيضاً وإعداد إطار عمل من نوع ما وأن الترتيبات الجيدة
لمؤتمر جنيف معناها تحقيق النجاح والترتيبات غير الجيدة تعنى اخفاقاً
كبيراً وخيبة أمل كبيرة

سؤال : هل تعتقدون أن هناك شيئاً من المرونة في جميع هذه المواقف؟
الرئيس السادات : بالتأكيد يجب أن يكون وأن الطرف الوحيد الذى
يستطيع إيجاد هذه المرونة هو الولايات المتحدة وليس أى طرف آخر

سؤال : وفى هذا الشأن وفيما يتعلق بتهيئة مناخ لإجراء مفاوضات فى
جنيف فإن مستر هنرى قد أشار إلي أن تصريحاتكم توحى حتى الآن
بالأمل الشديد والإيجابية فى هذا الصدد كما أنه اقترح أيضاً على جميع
الدول العربية أن تخفف الضغط وذلك لأنه ينبغي على الإسرائيليين أن
يخففوا الضغط كما ينبغي على العرب أن يخففوا الضغط من أجل خلق
مثل هذا المناخ وذلك بالامتناع عن الدعاية الموجهة ضد كل منهما
للاخر؟

الرئيس السادات : هذا صحيح.. أننى أتفق معك تماماً.. واننى هنا فى
القاهرة لم يصدر أى شئ على الإطلاق وذلك بالرغم من الحقيقة القائلة
بأنه عندما انتخب بيجين كانت هناك حملة من التصريحات أقصد
التعصب، ولكننى لم أرد عليها على الإطلاق.. اننا ينبغي أن نحفظ
بالوضع بأكمله فى موقف هادئ حتى نستطيع أن نستمر أن نحصل على
قوة الدفع لعملية السلام مرة أخرى

سؤال : سيادة الرئيس ماذا عن منظمة التحرير الفلسطينية كيف سيتم اشتراكها في جنيف وما هو تقييمكم فيما إذا كانت ستقبل القرار رقم ٢٤٢ في النهاية أو لا؟

الرئيس السادات : حسناً لقد بحثت ذلك أيضاً مع الرئيس كارتر عندما كنت في الولايات المتحدة وينبغي أن أقول لكم بصراحة تامة أولاً إذا كانت إسرائيل تعتزم تحقيق السلام فسوف نحقق السلام في غاية السهولة فليس هناك مشكلة في ذلك.. وقد قلت مراراً ان ٧٠% من هذه المشكلة نفسى وله بعد نفسى ونسبة ٣٠% منها يمثل جوهر المشكلة منها. وإذا كانت إسرائيل على استعداد حسناً فسيكون من الممكن التوصل إلى حل لكل شئ أما بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية فقد تكونون قد سمعتم تصريحى بأنه ينبغي أن يكون لمنظمة التحرير الفلسطينية علاقة رسمية ومعلنة مع الأردن قبل مؤتمر جنيف

ولقد زارنى الملك حسين فى الاسبوع الماضى أو الاسبوع الحالى كما أعتقد وقد وافق من حيث المبدأ على فكرتى وسوف أستقبل ياسر عرفات هذا اليوم وقد وافق من حيث المبدأ ولكن هناك خلاف طفيف بينى وبين عرفات فأنا أصر على أنه ينبغي تأجيل ذلك حتى انشاء الدولة الفلسطينية وبعد ذلك يجرون المفاوضات ويعلنون الارتباط مع الملك حسين وهكذا فليس هناك خلاف من حيث المبدأ سواء مع الملك حسين أو مع منظمة التحرير الفلسطينية بشأن وجود رابطة رسمية ومعلنة بين الأردن والدولة الفلسطينية الجديدة ولكن الأمر يتعلق فقط بالتوقيت واننى سوف أصر على إتمام هذه الخطوة قبل جنيف

وكما قلت لكم فإن المشكلة الفلسطينية هي صلب المشكلة كلها فليست
سيناء أو مرتفعات الجولان هي صلب المشكلة حيث تعتبر قضايا جانبية
للقضية الرئيسية وهي القضية الفلسطينية التي بدأت منذ ٢٩ عاماً منذ
إنشاء دولة إسرائيل وهكذا إذا كنا سنقوم بحل هذه المشكلة وإذا كانت
إسرائيل ترغب حقيقة في السلام فأياً كانت المشكلة التي ستواجهنا بشأن
التمثيل فسوف نحلها وليست هناك صعوبة على الإطلاق لكن الحقيقة
تظل أن ذلك سيتحقق إذا كانت إسرائيل على استعداد لتحقيق السلام
ولديها الرغبة فيه

سؤال : لقد أعربوا عن استعدادهم الحقيقي للسلام فقد صرح بيجين مراراً
وتكراراً برغبتهم والتزامه الشخصي بتحقيق السلام رغم وجود بعض
الخلاقات بشأن الحدود وأشياء مماثلة وقد قدموا نفس الحجج التي
سمعناها في الدول العربية وتبدو الحجة دائماً واحدة تقريباً في كل مكان؟
الرئيس السادات : صحيح تماماً

سؤال : لقد فهمت يا سيادة الرئيس ان النقطة الأساسية التي أوضحها
بيجين في اجتماعنا معه كانت انه على استعداد للذهاب إلى المفاوضات
دون شروط مسبقة وقد قال ذلك مراراً وأعرف انه أدلى بتصريحات
أخرى أثناء حملته الانتخابية وفي أماكن أخرى سببت بعض التحفظ لكنني
أعتقد ان الشئ العام على الأقل هو انه لا يدلي بهذه التصريحات الآن
وهو يقول انني على استعداد ويريد الذهاب إلى جنيف ويتطلع إلى ذلك
ولقد أوضح بالفعل رغبته في الذهاب إلى جنيف يوم ١٠ أكتوبر القادم

وبعد ذلك هو يريد أن يفعل ذلك دون أية شروط مسبقة وقد اعتبرنا ذلك علامة مشجعة ؟

الرئيس السادات : حقيقى .. إن ذلك شئ مشجع جداً وانني أرحب به ونحن على استعداد للذهاب إلى جنيف حتى قبل ١٠ أكتوبر

سؤال : أعتقد انكم قلتم انه من الممكن أن تشهدوا عملية إعادة العلاقات إلى صورتها الطبيعية فى فترة تتراوح بين عامين وخمسة أعوام بعد التوصل إلى اتفاقية؟

الرئيس السادات : على الأقل

سؤال : على الأقل هل يمكنكم أن توضحوا لنا ذلك بصورة أكبر اننى أفهم انكم ستقيمون مزيداً من العلاقات بعد انتهاء هذه العملية؟

الرئيس السادات : حسناً كما أبلغتكم من قبل فإن الحجة الأساسية لإسرائيل هى طبيعة السلام وعندما تسألونهم ماذا تعنون بطبيعة السلام فانهم يقولون ينبغى أن تكون هناك حدود مفتوحة وتبادل اقتصادى وعلاقات دبلوماسية. حسناً إن هذه الأمور من الناحية البحتة تدخل فى نطاق السيادة من جهة ومن جهة أخرى فليس من المنطق أن يقول أحد انه بعد ٢٩ عاماً من حالة الحرب وأربعة حروب والكرهية والعنف وكل ما حدث بيننا عندما كان كل طرف يعبئ شعبه ضد الآخر إلى الحد الذى فقدنا كما قلت أمر يدخل فى نطاق السيادة. ولم ترد أى بنود مثل ذلك فى أى اتفاقية سلام فى أى حرب وقعت بين أى دولتين فى العالم لأن ذلك يدخل فى نطاق السيادة البحتة ولكننى أقول ذلك بعد خمسة أعوام فى خمسة أعوام بعد انشاء هذا الجو الجديد لإعادة العلاقات الطبيعية وإقامة

السلام لانني أرى أنه عندما تنتهي حالة الحرب رسمياً وبعد أن نوقع جميعاً بما فينا إسرائيل والقوتان العظميان أعتقد أن ذلك سيفتح الطريق لكل شيء فسيعود كل شيء إلى حالته الطبيعية بعد ذلك وينبغي أن يتاح لكلينا بعض الوقت لإعادة كل شيء إلى حالته بعد ذلك ولأخبركم على سبيل المثال بما سنفعله في مجال التبادل الاقتصادي ، إنهم في حالة سيئة فكل منا في حالة سيئة للغاية من الناحية الاقتصادية

سؤال : لقد استمر وقوع بعض الأعمال الإرهابية في إسرائيل أثناء وجودنا هناك فقد انفجرت قنبلة في إحدى ضواحي تل أبيب وانفجرت قنبلة أمس في تل أبيب وهم يعطون ذلك كمثال على أن الدول العربية والعالم العربي يشجع ذلك ويؤيده كما يعتبرونه مثلاً على أن العرب ليسوا على استعداد للسلام فعلاً لانهم يرتكبون هذه الأعمال الإرهابية. ما الذي تتصورن انه سيطمئنهم حول هذه النقطة في جنيف؟ الرئيس السادات : حسناً لقد قلت لكم بصراحة تامة حقيقة انني بحثت هذه النقطة في محادثاتي مع الرئيس كارتر وقد قلت له أن يبدأ الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية فالجميع يتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية فإسرائيل لديها الدولة والأرض واعتراف الدولتين العظميين ودول الأمم المتحدة التي تبلغ نحو ١٤٠ دولة أي أن لديها كل شيء، أما الفلسطينيون فليس لديهم شيء حتى الحقوق الإنسانية فقد حرّموا من الحقوق الإنسانية حتى أثناء التسعة وعشرين عاماً الماضية

ولهذا حدثت الرئيس كارتر على بدء الحوار لتسهيل الأمر كله على الإسرائيليين والفلسطينيين وينبغي أن يسمعوا رأيهم للفلسطينيين، وينبغي

أن تعرفوهم لأنكم كما قلت لكم الطرف الوحيد المكرس للقيام بأى إنجاز حقيقى فى إقامة السلام هنا وقد حثت على ذلك أيضاً لأنه فى موقف مثل الموقف الذى يوجد فيه الفلسطينيون قد يحدث بعض أشياء مثل ذلك وقد قال بيجين نفسه ان الإسرائيليين قد فعلوا أكثر مما يفعله الفلسطينيون الآن وقد صرح بذلك فى كتاب وقال اننى فخور بأنهم فعلوا ذلك من أجل إسرائيل لإنشاء إسرائيل حسناً انظروا إلى هؤلاء الفلسطينيين الذين حرموا حتى من الحقوق الإنسانية. لا ينبغي أن نطبق هذا القياس عليهم مثلما طبقته على الإسرائيليين الذين حصلوا على الأرض والدولة والاعتراف وكل شئ وهكذا دعنا نواجه الأشياء بأن يكون هناك حوار أمريكى مع منظمة التحرير الفلسطينية وعندئذ يكون الذهاب إلى جنيف والموافقة على اتفاق سلام وهذا سينهى كل شئ وكما أخبرتك فإننا جميعاً سوف نعمل نحو تحقيق سلام حقيقى فى المنطقة هنا وكما أخبرتك فإن أى شئ تطلبه إسرائيل فى مجال الضمانات فليس لنا اعتراض عليه

سؤال : ما الذى تستطيع الولايات المتحدة أن تقوم به فى مجال التنمية الاقتصادية والتنمية الاقتصادية الإقليمية والتي قد تساعد فى تشجيع التنمية الاقتصادية فى الشرق الأوسط وقد يساعد فى التوصل إلى السلام؟

الرئيس السادات : حسناً فإن الولايات المتحدة تستطيع عمل الكثير فى المجال السياسى والمجال الاقتصادى فى المجال السياسى دعونى أضرب لكم مثلاً صغيراً أثناء اتفاق فصل القوات الأول وعندما كنا نتفاوض حول هذا الاتفاق فى يناير من عام ١٩٧٤ وكان هنرى يذهب كالمكوك بين أسوان وتل أبيب فإنه فى وقت ما وبعد أسبوع أو نحو ذلك

وصلنا إلى طريق مسدود وفي هذه الآونة كانت قوات كل منا تواجه بعضها فلم يكن هناك أى فصل للقوات وكنا نواجه بعضنا لقد كان الوضع أشبه بموقف متفجر كان موقف متفجر حقيقة. حسناً فقد قدم هنرى اقتراحاً أمريكياً فى اتفاق فصل القوات الأول وفى مقدمة هذا الاتفاق - اقتراحاً أمريكياً - قدم لكل منا وبعد أن قام بجولة كالمكوك بين البلدين فقد نجح الاقتراح وكان هذا فى المجال السياسى أما اقتصادياً فإن هناك بعض مناقشات حول بعض المشروعات مثل مشروع مارشال أو شىء مثل هذا للمنطقة هنا بما فيها إسرائيل والعالم العربى وليس هذا مجدياً الآن فأنا أعتقد أنه عن طريق العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وكل منا فإنه يمكننا تحقيق الكثير ويمكننا أن نحاول فى السنوات الخمس القادمة عقب الاتفاق أن نصل إلى نقطة يمكن عندها مناقشة شىء مثل هذا ولكن ليس قبل أن نصل إلى هذه النقطة

سؤال : عن الموقف فى أفريقيا نعلم أن سيادتكم قد أعربتم عن قلقكم حيث ذكرتم ذلك فى مأدبة الغداء التى أقيمت لكم فى واشنطن فى الكونجرس ومجلس الشيوخ

الرئيس السادات : نعم.. اننى قلق جداً بالنسبة للموقف فى أفريقيا وقد ثبت أن كل شىء أبلغته للرئيس كارتر فى شهر أبريل الماضى منذ أكثر من أربعة أو خمسة شهور من الآن صحيح . لماذا.. أمس فقط وصل نائب رئيس الجمهورية المصرى من الخرطوم وتشاد لأن هناك بعض الخطط التى ينفذها القذافى هناك حيث يعطى الأسلحة للمتمردين التشاديين لتهديد السودان وحكومة تشاد وقبل ذلك كانت هناك أنجولا

وزائير. لقد كنت مستثراً عندما اجتمعت مع الرئيس كارتر ولجنتي العلاقات الخارجية لقد كان تعليقي هو أننى أتساءل لماذا ينبغي أن تكونوا هكذا أقصد متطرفين إما أن تذهبوا إلى فيتنام بسبعمائة ألف جندي وتتفقون ١٥٠ بليون دولار وتفقدون ما يزيد على ٥٠ ألفاً من الضحايا و ٢٠٠ ألف جريح إما أن تفعلوا هذا أو تفقوا فقط مكتوفى الأيدي وتركوا الاتحاد السوفيتى مطلق اليد فى أفريقيا

وكما أبلغت شعبكم هناك أخبرتهم اننا لا نريد جندياً أمريكياً واحداً ليحارب معركتنا بالنيابة عنا وكل ما نحتاجه هو الحصول على السلاح لندافع عن أنفسنا ولنحارب معاركنا وأبلغتهم أنه حتى وإذا كان من المتاح إرسال جندي أمريكي واحد فأنا لا أنصحهم بهذا على الإطلاق ألا يفعلوا ذلك على الإطلاق مرة ثانية ولكن ابعثوا لنا بأسلحة لكي أحارب معركتى وأدافع عن بلدى وهذا هو الموقف المتطرف الذى حدثتكم عنه أننى قلق جداً لأنه حتى هذه اللحظة فإن الأسلحة تتدفق على أثيوبيا وأنا قلق جداً على السودان لأن مصر والسودان كما تعلمون فى موقف واحد فنحن دولة واحدة يضمنا وادى النيل والحدود وإن قيام أي شخص بخلق متاعب للسودان معناه خلق متاعب لمصر أيضاً وهكذا فلقد أطلعتهم على هذا فى الولايات المتحدة منذ أربعة شهور انظروا لما يحدث الآن لقد ثبت صحة ما حدثتكم عنه به فإن الأسلحة بما فيها الدبابات وكل أنواع الأسلحة تتدفق على أثيوبيا وكما أبلغت الرئيس كارتر فأنا لا أريد أن أستيقظ ذات صباح لأسمع أن هناك عدواناً وقع على السودان أو نحو ذلك فاننى سأحارب هذه المعركة هناك شئ هام ينبغي أقوله لكم إن الاتحاد السوفيتى يقف خلف أثيوبيا مائة فى المائة وقد تلقيت رسالة من المستر

بريجنيف عن طريق وزير الخارجية عندما زار جروميكو في موسكو في الشهر الماضي وتقول الرسالة أن بريجنيف سوف يواصل عمله في أفريقيا وأنه يقف خلف أثيوبيا مائة في المائة وهذه حقائق يعرفها رئيسكم

سؤال : سيادة الرئيس بخصوص الآمال المعقودة على التوصل إلى

تسوية لأزمة الشرق الأوسط في عام ١٩٧٧ فلنفترض للحظة اننا لن نكون قادرين للمضى بعيداً في سبيل التوصل إلي قرار للتسوية في عام ١٩٧٧ أو ربما لا يتم ذلك حتى جنيف فماذا يحدث في العالم العربى إذا لم يتم إحراز تقدم في عام ١٩٧٧ أو قريباً من ذلك أو بعده تجاه التوصل إلى تسوية في الشرق الأوسط

الرئيس السادات : حسناً إن هناك اختلافاً كبيراً بين موقفين إذا ما استمر الاسرائيليون على تمسكهم بسياستهم المتعجرفة وهى السياسة القديمة المتعجرفة والشعور بالتفوق وكل ما كانوا يزعمونه قبل حرب أكتوبر فإن ذلك سيكون وضعاً خطراً للغاية ولكن إذا ما بدأ مؤتمر جنيف فإننى أعتقد أننا ابتداء من ١٠ أكتوبر وحتى نهاية العام لا أعتقد أننا سوف ننجز اتفاقية كاملة إلا أن ذلك يعنى كما قلت لكم أنه فى استطاعة مجموعة العمل برئاسة مستر فانس بأن تضع إطار عمل لنا لتنفيذه ونحن نبدأ فى إعطاء عملية السلام قوة دفع مرة ثانية فإذا حدث ذلك فإنه ستم الموافقة على ذلك تماماً هنا ولن يكون هناك خطر على الإطلاق لاننا نمضى في عملية السلام ولكن إذا اختارت إسرائيل أسلوب التكبر والعجرفة مثلما كان حالهم قبل حرب أكتوبر وحل غرورهم وتكبرهم فإنه سوف ينشأ هنا موقف خطير للغاية سيكون موقفاً بالغ الخطورة

سؤال : ما هي وجهة نظركم حول الأحداث في لبنان؟ ان لدينا أمام الكونجرس الآن طلباً لتقديم معونة عسكرية إلى الحكومة اللبنانية؟
الرئيس السادات : هذا صائب تماماً

سؤال : هل تعتقدون انه ينبغي علينا أن نفعل ذلك؟
الرئيس السادات : نعم. نعم لانه ينبغي أن يقوم لبنان ببناء جيشه وعندما يكون بوسعهم بناء جيشهم مرة ثانية فانهم سيتمكنون من استئناف تحمل مسؤولياتهم في جميع أنحاء البلاد بدلاً من وجود السوريين هناك ومن ثم فإنني قد حثت اللبنانيين أيضاً وهم وافقوا على اقتراحى بأنهم سوف ينضمون إلينا في جنيف لأن لهم حدوداً مع إسرائيل وحتى هذه اللحظة فإن هناك اتفاقية هدنة مع إسرائيل ولذا فإنه يتعين تغيير اتفاقية الهدنة هذه إلى اتفاقية سلام. ولذلك فقد حثتهم وهو وافقوا معى وفى بادئ الأمر كانت الحكومة اللبنانية مترددة إلى حد ما إلا أنهم وافقوا على وجهة نظرى بأنه يجب عليهم أن يلحقوا بنا وذلك حتى يمكننا أن نتوصل لإقرار السلام على جميع الحدود مع إسرائيل

سؤال : كيف يمكنكم أن تصفوا هدف الرئيس السورى حافظ الأسد فى لبنان اليوم؟

الرئيس السادات : حسناً انه يعمل وكما تعلمون فإنه بعد مؤتمر الرياض ومؤتمر القاهرة فى وقت لاحق الذى أكد قراراتنا التى اتخذناها فى الرياض فإنه يعمل كقوة للبوليس فى لبنان وهو يعمل بتفويض منا لاننا اتفقنا فى مؤتمر الرياض على ألا نفوض السوريين فقط ولكن هناك قوة مسلحة مشتركة فهناك القوات السورية والسعودية والسودانية أيضاً وهم

يعملون كقوة بوليسية كما أعرب العالم العربي عن ذلك في لبنان..
ولكنني أود أن أرى جيشاً لبنانياً حتى يمكن للبنان أن يتحمل مسؤوليته
داخل حدوده.. وسيؤدي ذلك إلى تسهيل الأمور كلها. عندئذ يعود
السوريون إلي بلادهم

سؤال : لقد لاحظنا يا سيادة الرئيس ان هناك شعوراً بين بعض الزعماء
العرب بأنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تعمل علي التوصل إلى
تسوية في الشرق الأوسط وأن تمارس ضغطاً كبيراً على الأطراف بغية
تحقيق تسوية ويمضى بعض الأشخاص إلى حد أبعد من ذلك ويقترحون
أنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تملئ شروط التسوية. إنني أعتقد انه
ينبغي علينا أن نقول لسيادتكم أنه - من وجهة نظرنا - وانني أعتقد أننا
جميعاً نتفق على ذلك أن هناك حقيقة فرصة ضئيلة للغاية لأن تمارس
الولايات المتحدة ضغطاً كبيراً على الأطراف بغية التوصل إلى تسوية
وليست هناك أية فرصة على الإطلاق أن تسعى الولايات المتحدة إلي
فرض حل ؟

الرئيس السادات : حسناً اننى أعتقد أنكم تقولون ذلك لكى تجعلوا
الاسرائيليين يشعرون بالارتياح ولكننى لن أخفى الحقيقة التى ذكرتها لكم
بأن الطرف الوحيد الذى بوسعه القيام بعمل أى شئ لتحقيق سلام هو
الولايات المتحدة اننى لم أطلب مطلقاً فرض أى شئ لانه مثلما يرفض
الاسرائيليون فرض أى شئ علىهم من أى جانب من الولايات المتحدة
أو أى فرد إلا أننى قدمت لكم المثال الخاص باتفاقية فصل القوات
الأولى. لقد كانت مواقفنا متباعدة إلى حد كبير - الإسراييليون ونحن -

وكانت قواتنا فى ذلك الوقت تواجه بعضها البعض اننى أعنى أن الموقف كان متفجراً جداً

لقد تم حل المشكلة عن طريق اقتراح أمريكى.. إن ذلك لم يتحقق من فراغ انه جاء من الحقيقة المتمثلة فى أن كيسنجر كان يعرف الموقف الإسرائيلى ويعرف فى نفس الوقت موقفنا ولذلك فقد قام ببعض الترتيبات ليجمعنا معاً فيما سمي باقتراح أمريكى وكان ذلك اتفاقية فصل القوات الأولى.. وهذا هو ما أطلب به.. ولكن هناك حقيقة، لا تستطيعون أن تتكروا ذلك أمام العالم العربى بأسره بأنكم قد ذكرتم انكم مسئولون عن إسرائيل ، ولكم علاقات خاصة مع إسرائيل، وإنكم تمدون إسرائيل - ليس فقط بالخبز والغذاء وطائرات الفانتوم والمدافع ، ولكنكم أيضاً تسدون العجز فى ميزانيتهم - حسناً أنكم مسئولون مائة فى المائة عن إسرائيل. ليس بوسعكم أن تتكروا رأى مواطن عربى فى الشارع بأن هذا ليس موقف الولايات المتحدة الأمريكية اننى أعتقد أن ذلك ينبغى أن يمنحكم الفرصة لممارسة بعض الضغط من أجل تحقيق السلام. اننا لا نطلب أن يتم القاء إسرائيل فى الشارع كما اننا لا نطلب منكم أن تقطعوا علاقاتكم الخاصة بإسرائيل ولكنكم القوة العظمى المسؤولة عن السلام فى العالم بأسره والمسؤولة عن إسرائيل فى المقام الأول لانكم تمدونها بشريان الحياة بشكل كامل وما نطالب به هو ان أرضنا محتلة ، اننا الطرف الذى احتلت أرضه من قبل طرف آخر ، حسناً فإنه ينبغى عليكم أن تكونوا منطقيين بين الطرفين وكما قلت لكم فليست هناك ثقة بيننا ذلك لأنه طريق طويل وأربعة حروب واستمرار حالة الحرب منذ ٢٩ عاماً وحتى الآن والكراهية والعنف وكل ذلك أننا نريد شخصاً ما يثق فيه كلانا

وأنى أقول أننى أتق في الرئيس الأمريكى والحكومة الأمريكية وعليهم أن يفعلوا نفس الشئ أو أن ذلك سيكون شيئاً يدعو للتهكم والسخرية بدرجة كبيرة. إذ أن مصر التى كانت في مواجهة معكم طوال أكثر من ثمانية عشر عاماً قد أصبح لديها ثقة في الولايات المتحدة. وهؤلاء الذين تعطونهم كل شئ لا يثقون فيكم وهذا هو الوضع. اننى لا أطلب بشئ بعيد عن متناولكم على الإطلاق أن ذلك فى نطاق ما تقدرون عليه. وكما قلت فإن الولايات المتحدة تملك في يدها ٩٩ % من أوراق اللعبة وأنا أصر حتى الآن على أنكم تملكون ٩٩ % وإذا لم يكن لديكم مائة في المائة منها فإن لديكم ٩٩ %

سؤال : سيادة الرئيس لقد كنتم غاية في الكرم بما منحتموه لنا من وقتكم. وأنه لمن دواعي سرورنا دائماً أن نتحدث معكم وأنا أعتقد أنكم تعرفون أننا في الكونجرس الأمريكى نكن لكم أعظم التقدير لشخصكم ونحن نتطلع علي الدوام إلى زيارتكم ونحن كمجموعة لفي غاية السرور أن نتاح لنا هذه الفرصة لزيارتكم فى منزلكم هنا

الرئيس السادات : اننى أود أن أنتهز هذه الفرصة كي أبعث شكرى وامتنانى العميق للشعب الأمريكى من خلالكم لكل المساعدة التي تلقيناها والتي ننتلقاها حتى الآن وللأسلوب الشهم الذى هو فى حقيقة الأمر صورة أمريكا واننا لفخورون بهذا وفي نفس الوقت فإنه يتعين عليكم أن تتأكدوا على الدوام أن لديكم أصدقاء هنا. أصدقاء أقوياء.. اننا لا نستطيع أن نكون أصدقاء ضعفاء يعتمدون عليكم.. لا. اننا أصدقاء أقوياء ونحن

نستطيع أن نحارب معركتنا بكل السبل ومهما يحدث فاننا لأصدقاء وأننا
سوف نقول لكم الحقيقة دائماً سواء رغبتهم فيها أم لم ترغبوا

www.anwarsadat.org

